

بمؤامراتهم الصارخة، يتكلمون، ولا يملكون، فقال
أخذته مجلس الشيوخ بالإجماع يدعو إلى عرض
عتوبات اقتصادية على الدول التي تمنح المأوى
لنظمات مثل « منظمة ايلول الأسود » ، بل تجاوز
الموقف الأمريكي كل ذلك ، ليدعو نيكسون يوم ٦
ايلول إلى تنظيم عملية قمع دولية لنشاطات
العدائين ، وليقوم وزير خارجيته في اليوم التالي
بمباشرة ، بتنظيم برنامج اتصالات مع اربعين دولة
لبحث الموضوع .

أما موقف الاقتصاد السوفياتي فقد تمثل في
البداية بإذاعة نبأ العملية دون أي تعليق .
ثم صدر التعليق الأول عن الأوساط الرياضية
السوفياتية التي اعربت عن أسفها للحادث . وفي
١٠ ايلول قالت التحليلات الصحفية السوفياتية
« بأن الرجعيين العرب وعلاء اسرائيل يتمدون
دفع الفلسطينيين إلى ارتكاب اعمال متطرفة كعملية
ميونيخ » .

* زدود الفعل على الصعيد العربي الرسمي
تبرزت بالحذر بشكل عام ، فلم تؤيد العملية ولم
تستنكرها . وتدمت معظمها تنسرات لظروف الظلم
التي تدفع الفلسطينيين لاتباع كافة الوسائل لاسماع
صوتهم للعالم . ولكن برزت بالرغم من ذلك عدة
أصوات معارضة . فقد استنكر الملك حسين العملية
في برقية بعث بها إلى برانت ، ووصلها بأنها جريمة
ومخزية . وأعلن مكتب الجامعة العربية في بون
عن الاسف العميق للحادث ، وقال في بيان له أنه
لا يقر كل أعمال الارهاب . وصرح حسين هيكل
في روما قائلاً ان فدائيي ميونيخ يعيشون في
الماضي .

* على صعيد حركة المقاومة لم يصدر أي بيان
رسمي حول الحادث . واكتفت دائرة الاعلام
بالقول رداً على اسئلة الصحفيين بأن منظمة ايلول
الاسود لا علاقة لها بمنظمة التحرير الفلسطينية ،
وصدرت نشرة « وما » دون أي نيا عن العملية .
وحين تحدث السيد ياسر عرفات يوم ٦ ايلول في
افتتاح مؤتمر الكتاب والصحفيين الفلسطينيين لسم
يشير إلى الحادث . أما صوت النشاز الوحيد فقد
صدر عن السيد سعيد حماني ، مسؤول الاعلام
في مكتب الجامعة العربية بلندن ، الذي استنكر
العملية ، ونفى ، في جو الاستنكار ، وجود أي
علامة لايلول الاسود بمنظمة التحرير الفلسطينية .

وككلاصة المثال الاستمرار في الاتباع عملية ميونيخ
يمكن ان تسجل الملاحظات التالية :

١ - على الصعيد الرسمي الدولي كان الاستنكار
شبه شامل للعملية . ولكن لوحظ انه كان هناك
بالإضافة إلى ذلك تركيز واضح ، في التصريحات
وحتى في الصحف اليمينية الكبرى ، على الارهاب
والظلم الذي احاق بالشعب الفلسطيني ، وأنه
سبب هذا النوع من العمل . وكان هذه المواقف
تريد أن تنبه إلى ضرورة إيجاد حل لمشكلة الشعب
الفلسطيني . ٢ - على الصعيد الإسرائيلي برز
الاصرار على رفض تقديم أي تنازل حتى لو كان
ثمنه مقتل رعايا إسرائيليين . ولكن الأهم من
ذلك كان بروز فكرة مواجهة « الشعب »
الفلسطيني ، وليس منظمات المقاومة فقط ، حيث
وردت إشارة واضحة لذلك في بيان جولدا مئير
يوم الثلاثاء ١٢ ايلول ١٩٧٢ . ٣ - أما على
صعيد النتائج السياسية للعملية ، فقد أدت إلى
وضع علامة استفهام كبيرة حول أي احتمال
لنشاطات التسوية السياسية . فقد قال ايهان وزير
الخارجية الإسرائيلية « لقد خلقوا وضعا جعل
« السلام » بعيدا عن تفكري اليوم » . وقالت
مصادر مطلعة في لندن ان أحداث ميونيخ كانت
ضربة قاسية لإمكانات التسوية السياسية . وعلقت
الصحف الجزائرية فقالت ان دراما ميونيخ وضعت
حلمة مصر الدبلوماسية في أوروبا الغربية موضع
الشك .

والإن ... هل توقفت ذبول حادث ميونيخ عن
التفاعل ؟ على صعيد العملية نفسها ، فمسئ
العدائين الثلاثة المعتقلون أمام المحكمة يوم السابع
من ايلول ، حيث رفضوا الإدلاء بمعلومات عن
رفاقهم الذين استشهدوا ، وتمسكوا بصمت شبه
كامل . وفي اليوم نفسه تلقت الحكومة الألمانية
تحذيرا من منظمة ايلول الأسود ، بأنها ستنتقم
إذا لم تسلمها جثث العدائين الخمسة ، والمعتقلين
الثلاثة ، وبينما طالبت تونس يوم ٨ ايلول تسليمها
جثث العدائين ، إلا انها عادت وسحبت طلبها ،
لتفسح المجال أمام وفد ليبي وصل إلى المنيا
للتفاوض حول الموضوع . وقد سلمت الجثث إلى
الوفد الليبي ، حيث تم تشييمهم في ليبيا بخزان
شعبي ضخم .

العدوان الإسرائيلي :

أما على صعيد النتائج العسكرية للعملية فقد